معالم صرفية في مقدمة لدرس لغة العرب
للعلايلي (ت١٤١٧هـ)

م. م شفاء سعيد جاسم الجبوري

The Morpheme characteristic in Lugat Al A'arab Head for Al-a'alaily (Arab- language) (Died 1417AH)

Tech; Asst.Shifaa Saeed J.Aljoboory

1-The idea of linguistic base in Al-a'alaily study is that Arabic word has only one basis unless it was single so, the one thing has only one basis

2-Al-A'alaily book is practical survey for Imam Ibn Jnii doctrine

3-Al-a'alaily attachment on his opinion that Arabic language has single basis because the word letter and letter explains the properties of language.

4- Creating the fourth or the fifth in Al-A'alaily opinion is based on that increasing on the third it must be according to the alphabetical table for example the word (Qurtas) piping bags it means papyrus.

5- His view was a compromised, he gathered what Al-Basriyon said and what Al Koufiyon thought about feminized signs.

6- He ended his head with chapters that explain the necessary of dealing with philology that linguists didn't care for them.

Repères morphologiques dans une introduction à étudier la langue des Arabes d'Al Alayli (M.1417.A.H)

M. ajoint. Shifaa Saeed Jassim Al-Jubouri…

1-L'idée de radical linguistique chez **Al Alayli** dit que le mot arabe a un seul radical s'il ne devient unique, c'est que chaque chose n' a ordinairement qu' une seule racine…

2-Le sujet intérieur de livre d' **Al Alayli** est: une réalisation pratique droite de la doctrine de l'imam Ibn Jinni…

3-L'insistance d' **Al Alayli** à son avis que la langue arabe a une base unilatérale à cause de sa pronunciation qui vient lettre par lettre, ce n'est qu'une réelle explication des caractères de la langue…

4-Pour générer le quadrilitère ou le quintuple dans le mot, est de l'avis de **Al Alayli** au motif que le surplus vient ordinairement sur le triple, cela doit être selon le calendrier en sens totale d'ordre alphabétique, par exemple, le mot **(Quirtass, قرطاس),** qui signifie des papyrus…

5-Son avis était conciliatoire , dans lequel il a réuni ce que les linguistes basriens et koufis ont agit sur quelques signes de feminization…

6-Il a terminé son introduction par quelques parties expliquant la nécessité d'aborder les portes dans la jurisprudence et l'originalité de la langue arabe, n'étaient pas actives par les linguists…

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

اسمه:

عبد الله عثمان العلايلي[١] لغوي اديب موسوعي، و فقيه مجدد لبناني. لقب بفرقد الضاد؛ باعتباره من ابرز الشخصيات اللغوية الاصلاحية التنويرية. جدد في المعجم اللغوي وجمع بين مفهومي "المعجم"و الموسوعة." وعرف بآرائه اللغوية والفقهية المثيره للجدل متخذا من شعاره القديم ": ليس محافظة التقليد مع الخطأ؛ و ليس خروجا التصحيح الذي يحقق المعرفة؛ نهجا لا حباَ في مسيرته الفكروية الوجودية.

ولادته:

شهدت محلة الثكنات الواقعة في بيروت ، خارج السور القديم، من يوم الجمعه ٢٠ نوفمبر ١٩١٤ ولادة طفل كانت نذرته امه عند بئر مار إلياس من أحياء محروسة إيماءً الى وفائها عبد الله أحياء المزرعة الواقعه في ضاحية بيروت القديمه؛ وقد دعته أمه بالنذر الأثير عند ذياك البئر وقد ظل ذلك اليوم لم يزل يصدح في ذاكرة الطفل المنذور حتى حين. ثم ما عتَّم هذا الطفلُ رحلة أن سجَّل أصداء هذه الذكرى المترددة بإلحاحٍ في الذاكرة حين عزم على كتابة ملحمتهِ: مُومياً إلى عينِ ذيَّاك الحدثِ بقوله: إلى الخلد

ليت أمي لم تلدني دلَّة ليت امي لم ترذ ذاك الفناء

(١) نشرت هذه السيرة بمناسبة مئوية العلايلي التي تصادف في ٢٠/ ٢٠١٤/١١ في دراسات وشهادات صادر عن الكتَّاب اللبنانيين.

تمهيد

نشأته:

نشأ عبد الله العلايلي، نشأة جاءت مع حبكة التاريخ على قدر؛ فتربى في بيت بيروتي محافظ على التقاليد والعادات التي طبعت مطلع القرن العشرين بميسم خاص؛ يعتمل بالأفكار التنويرية، والآراء النهضوية، المناهج الاصلاحية؛ بالرغم من أتون الحرب الاولى العالمية.وإذا كان من طالع ميمات الأفكار العابرة للثقافات ؛أن تشهد نشأة الحركة الدادية المدرسة السريالية في الغرب؛ فما من عجب أن يشهد هذا الشرق نشأة نابغة لاشك أنه أرسل إلينا من "وادي عبقر"، ليكون أحد أركان النهضة الأدبية، واللغوية والفلسفية، والاجتماعية، والفقهية، ويغدو واحداً من أفذاذ الدهر يشار إليه بكونه فرقد الضاد وإمام محراب اللغة وكاهن سرها.على أن اللغة هنا ليست شيئاً يتقوقع في اللفظ أو يتموضع في الخوف منه بل اللغة هي المعبر والمعبر على أنحاء شتى عن كل ما تتطارحه الرؤى، وتراوحه سهات الفكر وخلجات القلب وهمسات الروح.

أما تسمية هذه الأسرة – كما يروي الشيخ عبد الله – فمنسوبة إلى علي بن أبي طالب (ﷺ) ولعلها مصحفة من ((عليَّ لي)) لحقت بهم هذه التسمية التركية فارتباط العلائليين هذا بعلي بن أبي طالب يستلزم ان يكون جد الأسرة الأعلى من أشراف القوم برجوعه الى الإمام (ﷺ) وآل العلايلي في دمياط عائلة قديمة يرجع تاريخها إلى حوالي ستمائة سنة ويحملون وظيفة (نقابة الاشراف) منذ ذلك التاريخ وهذا يدل صراحة على صحة انتمائهم إلى الإمام علي (ﷺ) وهي فرع في بيروت وفرع في صيدا [١].

إن شيخنا يشعر بالحنان الدافق والعاطفة الصادقة نحو الضعفاء. فنشأ على جانب عظيم من الاشفاق والرحمة ورقة القلب ولاعجب في ذلك فقد شاهد عالمنا ويلات الجوع التي كانت اشد فتكا من لهيب الحرب. فهناك جموع الاطفال

(١) دراسات وشهادات: ٢٤٨ – ٢٤٩.

والبائسين والفقراء الذين تكدست اشلاؤهم اكواما لافتقادهم الى ما يسد رمق الحياة هذا الجوع و يصف العلايلي مأسيه بقول:بل ليس القتل و القتال شيئا بالنسبة الى ما كنت أرى فإرادة القتل المستعرة المعذبة تخفف وقع القتال. أما حزت الالم الحقيقي فتكمن في المسبغة في ذلك الجوع الذي لا يفتأ يطعنك[١].

تأمل العلايلي الاجساد الناحلة و هي تعاني سكرات الموت و شاهدها تفتش عن لقيمة هنا و حبة بر هناك كما سمع انينها المتصاعد الذي مازالت زفراته تصل بقرعها الملح الى أذنيه فلا يستطيع لها دفعا.

عمقت هذه المرئيات و الشاهد الشعور بالألم لدى الشيخ العلايلي فعند الألم خير مولد لرهافة الحس و أفضل موقد للوجدان ((فالألم العميق يولد رهافة الحس العميق)) وهكذا تأصل الألم في طبع الشيخ و معتقده ، فطبع كثيراً من أرائه و معتقداته في الحياة و ما فتئْ يؤكد أن ((الألم موجه حقيقي بل ان الآلام وحدها هي العامل الايجابي في الانعتاق))[٢] .

استقر في خلد الشيخ وفي اعماقه ان الشعور بالألم يعمق الشعور بالإحساس الانساني العام و يوجه الانسان توجها سلوكيا صحيحا و يجعل من القائد الحق انسانا متفهما لمعاناة الجائع و المحروم و البائس فلا غرابة اذا رأى العلايلي: ((أن القائد الحقيقي هو من كان ربيب الآلام))[٣] و مهما يكن من أمر فأن تلك المشاهد و الذكريات طبعت تكوين العلايلي النفسي بطابع نفسي خاص فباتت الكتابة رفيقته في مراحل حياته كلها بل كثيرا ما لفت ثنايا وجوده بحزامها المتين فلا يستطيع منها فكاكا و لا تخلصا فيقول: ((كنت أيام الحرب العالمية الأولى اشهد مقصلة الجوع و السغب: المنجل...فلا بدع ان تغشتني الكآبه في أعماقي لاكسديل أوستار، بل كقماط يلفني من انحائي))[٤] فاثر ذلك كله على تفكيره وسلوكه مع الناس فنشأ

(١) مجلة الراية:نقلا عن: محمود (زينب) " الكتابة و الجوع " بتاريخ ١/ ٢ /١٩٧٢

(٢) اني أتهم، الحياة، تصور وإرادة بيروت مطبعة الانصاف سنة ١٩٤٠ ص ٥٢.

(٣) جريدة اللواء: عواد (سيمون) ص ١١.

(٤) مجلة الراية: حمود (زينب) ص ٦٧.

عجلان الغضب سريع الرضا. والى جانب هذا النقيض من العنف واللين اللذين احس بهما الصغير في الزقاق والشارع لمس عنفا اخر يمارس ضده، وكان هذا متمثلا في أساليب التعليم والتربية، فكانت المدرسة في نظره استمرارا لحالة العنف العامة.

دخل الصبي كُتَّاب الشيخ قاسم كتوعة سنة ١٩١٩، وهو في الخامسة من عمره وبعد فترة قصيرة نقله والده الى كتاب الشيخ مصطفى زهرة ثم نقله الى كتاب الشيخ نعمان الحنبلي وبعد ذلك نقله والده سنة ١٩٢٠ الى مدرسة الحرش التي اسستها جمعية المقاصد الاسلامية سنة ١٩١٧ وفي هذه المدرسة تعلم الشيخ مبادئ العربية والفرنسية والتاريخ والجغرافيا والحساب، ولكنه ما لبث أن غادرها الى القاهره بعد أن شارف على العاشرة من عمره سنة ١٩٢٤م.

العلايلي في مصر:

عندما انطلق العلايلي ينشد العلم في مصر سنة ١٩٢٤م، كانت الحركة الفكرية هناك قد تركزت في تيارات ثلاثة: النزعة الاسلامية، النزعة العصرية الفرعونية، والرابطة العربية، وكانت كل واحدة منها تحاول تثبيت اقدامها متخذة الادب سبيلا لتحقيق مقاصدها، ممتطية الصحافة للذود عن أهدافها ومبادئها خصوصا إنها متداخل متشابكة ينمو بعضها على حساب بعض.

كانت هذه التيارات تتفاعل في المجتمع العصري قبل ان تحل ركاب شيخنا في ارض الكنانة وينخرط في عداد طلاب الأزهر. ولكنها بلغت ابان اقامته هناك حدا من الصراع ايقظ ذهن العلايلي على الحياة الفكرية، وجعلته مشاركا في قضاياها بالرغم من حداثة سنة فكان لها الفضل في تفتحه المبكر على شؤون السياسة والفكر. وبعد ذهاب الشيخ الصغير الى الازهر بأربعة أشهر، توفي الوالد الحاج عثمان وان كانت الوفاة قد ألهبت كيان الصبي ألما وحسرة فإنها ألهبت في الوقت ذاته شغفه للعلم وأوقدت حبه للمعرفة فواصل دراسته الازهرية. علما أن الدراسة في الازهر في ذلك الوقت كانت عبارة عن دراسة مستفيضة للعلوم التقليدية المختلفة.

حصل العلايلي خلال اقامته في مصر علما وفيرا على أيدي علماء أفاضل مثال الجيزاوي والمرصفي وشاكر والدجوي وان كان اكثر من نال اعجابه بينهم سيد بن علي المرصفي الذي يقول عنه: ((... كان اكثر من يخلبني ، من يمكن أن يزاحم بركبتيه أمثال المبرد وأبي العباس ثعلب ، وهو سيد بن علي المرصفي))[١].

تتلمذ العلايلي خلال اقامته في الأزهر على هذه النخبة من العلماء فاتصل بالأفغاني وحركته الرائدة وبينهم من تأثر بمحمد عبده وإصلاحاته في مجال الفهم الديني. وبينهم من اتصل بأبطال الحركة الوطنية العصرية وعمل عضوا عاملا فيها، وبينهم من انصرف الى العلم والعطاء انصرافا كليا، فكانت له استقلاليته الذاتية وأفكاره الخاصة في مجالات الحياة السياسي والاجتماعية. تلقى العلايلي علم هذه النخبة بالمشافهة، كما تلقى علم من سبقهم بالنقل والتواتر خصوصا أن الغالبية من طلاب الازهر وتلامذته في تلك المرحلة كانت لم تزل متأثرة بدعوات الأفغاني لما انها تناصر إصلاحات محمد عبده وبالتحديد في مشيخة الجيزاوي والعرافي والظواهري، ثم في مشيخة العرافي الثانية، وهذا يعني أن العلايلي لم يقطع صلته بالفكر الازهري طوال بقائه في القاهرة. وعلى كل فأن العلايلي أضاف الى ما نهله من افكار أزهرية خزانة من المطالعات الخاصة، وحشدا من المفاهيم التي خلفتها الندوات الاجتماعية والسياسية التي شهدها في مصر فأسهمت كلها في تكوينه الفكري والسياسي والأدبي والاجتماعي.

وكان العلايلي متفاعلا مع المدارس الأدبية المختلفة التي سادت المجتمع العصري كالرومانيو والرمزية والسريالية الى جنب مدارس مصرية استمدت مبادئها من الغرب كمدرستي الديوان التي اسسها: المازني وشكري والعقاد وأبو لو التي أسسها أحمد زكي أبو شادي.

(١) مجلة الفكر العربي: أحمد بيضون ٤/ ٨-٩ تاريخ ١٩٧٩/١/١٥، ص ١١٢.

خلال إقامة العلايلي في مصر درس الحقوق وأنجز ثلاث سنوات دراسية كان ذلك عام ١٩٣٧ ولكنه ترك الكلية لان الحملة الايطالية الالمانية قد اشتدت انذاك على مصر فعاد الى بيروت عام ١٩٤٠.

العوده الى بيروت:

تابع الشيخ العلايلي نشاطه في بيروت وكانت اهتماماته سياسية وأدبية ولغوية، كما كثرت المناقشات التي كانت تدور في منزله وكان يصحح الأخطاء اللغوية ويقترح مصطلحات جديدة كما ينتقد بعض الآراء. وظل العلايلي يكتب المقالات ولاسيما عندما اشتعلت نار الحرب اللبنانية عام ١٩٧٥. وكان منقحا ومراجعا لعدد من الكتب. كثرت مؤلفاته المطبوعة والمخطوطة الى جانب مقالات نشرها في الصحف والمجلات اللبنانية والعربية ((فحركة الشيخ عبد الله العلايلي في مسيرة التطور حركة رائدة تعطي النوع الحياتي الواجب ولا تبالي بالكميات المتهافتة في الواقع...))[١].

وقد نال الشيخ العلايلي في الثمانينات جائزة صدام للآداب ، وكان ذلك نتيجة للوضع الفكري الذي يمتاز به علامتنا العلايلي ، وهو أنصاف كبير لرجل خدم العربية لغة الضاد مدة طويلة ، وله نظريات لغوية فريدة حازت اعجاب الدارسين في انحاء الوطن العربي والعالم كافة.

مؤلفات العلايلي – المطبوعة:

- أدباء وحشّاشون.
- أغاني الأغاني.
- مقدمة لدرس لغة العرب – القاهرة ١٩٣٨ م.
- أشعة من حياة الحسين ١٩٣٩.
- إنّي أتهم: الجزء الاول (من المسؤول) – بيروت ١٩٤٠.
- إنّي اتهم: الجزء الثاني (الحياة تصور وإرادة) بيروت ١٩٤٠.

---

(١) تهذيب المقدمة اللغوية: د. أسعد علي ٢٠.

- تاريخ الحسين: نقد وتحليل – بيروت ١٩٤٠.
- دستور العرب القومي: ١٩٤١ م.
- المعري ذلك المجهول – ١٩٤٤ م.
- مثلهن الأعلى أو السيدة خديجة –١٩٤٧ م.
- أيام الحسين: مشاهد وقصص ١٩٤٨ م.
- المعجم العسكري – بيروت ١٩٥٣.
- العرب في المعترق الخطر: ١٩٥٥ م.
- المرجع – بيروت ١٩٦٣ م.
- الأمام الحسين ١٩٧٢.
- من أجل لبنان – أو قصائد دامية الحرف بيضاء الأمل ١٩٧٧ م.
- أين الخطأ ؟ – بيروت ١٩٧٨ م.
- مقدمات لا محيد عن درسها جيدا لفهم التاريخ العربي
- مقدمة التفسير.

مقدمات لكتب الأخرين:

١- ابن منظور (ابو الفضل) "لسان العرب المحيط". اعداد وتصنيف (يوسف الخياط ونديم مرعشلي، قدم له عبد الله العلايلي، بيروت دار لسان العرب.

٢- الجوهري (اسماعيل) تاج الصحاح في اللغة والعلوم "(اعداد احمد عبد الغفور عطار) قدم له عبد الله العلايلي بيروت، دار الحضارة العربية ١٩٧٤.

٣- الخطيب (نمر) " الاسلام دين وهداية " (قدم له عبد الله العلايلي)، بيروت – منشورات الحياة.

٤- داغر (يوسف اسعد) "دليل أعاريب" ، قدم له عبد الله العلايلي – بيروت عام ١٩٧٥.

٥- السباعي (يوسف) "خبايا الصدور" قدم له عبد الله العلايلي منشورات الخانجي ط١.

٦- سلامة بولس "عيد الغدير" قدم له عبدالله العلايلي، صيدا مطبعة العرفان عام ١٩٤٩.

٧- شرف الدين (صدر الدين) "خليفة النبي" قدم له عبدالله العلايلي- صيدا، مطبعة العرفان ١٩٤٩.

٨- قلعجي (قدري) "أبو ذر الغفاري" قدم له عبد الله العلايلي – بيروت، دار العلم للملايين.

٩- منعم (طانيوس) "على الارض السلام" قدم له عبدالله العلايلي – بيروت عام ١٩٢٢.

١٠- نصر (نسيم) "الشعر في بلاطات الملوك" قدم له عبدالله العلايلي – بيروت دار مجلة الاديب ١٩٥٠.

وفاته:

ودع العلايلي رجل الدين والمفكر والمناضل السياسي وعالم اللغة لبنان والوطن العربي في الثالث من شهر كانون الاول سنة ست وتسعين وتسعمائة وألف ذلك الرجل الذي حاول أن يبقى العربية حية حتى رمقه الاخير(١).

بعد عمر ناهز الثانية والثمانين رحمه الله وأسكنه جنات الخلد دون ان يرى اكتمال مشروعه "المرجع " لا لأنه توانت همته دونه ولكن لان المعاكسات ظلت تترصده وتطارده شأن صديقه المتنبي القائل:

أفاضل الناس اعراض لذا الزمن يخلو من الهم أَحلاهم من الفطن

(١) جريدة الدستور: ع ١٠٥٢١ (السنة الثلاثون) في ١٩٩٦/١٢/٥.

المطلب الأول

فكرة الجذر اللغوي :

للكلمة العربية أصل واحد فحسب فلا يكون لها أصلان فأكثر ويدل على ذلك دليلان:

الاول: فإن الأصل لا يستحق أن يكون أصلا ويتصف بهذه الصفة إلا إذا تفرد فإن الشيء الواحد ليس له إلا أصل واحد.

الثاني: إنك ترى باستقراء ما ظهر اشتقاقه في العربية أن الكلمة الواحدة تعود إلى أصل واحد فأصل الكتاب (ك ت ب) والاجتهاد (ج ه د) والتناصح (ن ص ح) وهكذا وهو أكثر اللغة ويزيد على تسعة أعشارها ولا تجد كلمة واحدة من ذلك آلت الى أصلين. ومن هنا ينبغي أن يحمل ما قل وخفيت أصوله على ما كثر وظهرت أصوله. وإذا وجدت كلمتان متحدتان في المعنى ومتشابهتان في أكثر الحروف فلا تخلوان من أحد أمرين:

أولهما: أن تكونا من أصل واحد وقد طرأ عليهما أو على أحدهما تغيير صوتي أو بنائي بسبب القلب أو الإعلال أو الإبدال أو الهمز أو التسهيل أو نحو ذلك.

وثانيهما: أن تكونا من أصلين مختلفين وهما من قبيل الترادف ولا يصح الوجهان معا بل لابد أن يكون أحدهما – في نهاية الأمر – هو الصواب وإن خفي ولم يوصل إليه [١]. وأقل ما تكون عليه أصول الكلمة المتصرفة ثلاثة أحرف يبدأ به وحرف يوقف عليه وحرف يحشى به وهو الكثير وهذا مشترك بين الأسماء والأفعال وأكثر ما تكون عليه الكلمة خمسة أحرف وهو خاص بالأسماء وذلك قليل وأما ما جاء من الكلمات المتصرفة على حرفين أو حرف واحد فمما سقط بعض

(١) ينظر: تداخل الأصول اللغوية ٣٦/١.

حروفه وما جاء على أكثر من خمسة أحرف ففيه زيادة وهذا مذهب الجمهور من اللغويين والصرفيين والنحاة [١].

لقد اطلع العلماء العرب المحدثون على الدراسات والبحوث العربية [٢] التي تناولت موضوع الجذور اللغوية والتطور الذي أصابها بتوالي العصور والتي أكدت إن الجذور في اللغات السامية كانت عبارة عن كلمات قصيرة أُحادية المقطع ولكن عملية تشكيل الجانب الحيوية من اللغة (تشكل الأفعال والأسماء) أدت إلى تحول هذه الجذور من الثنائية إلى الثلاثية وقد أدى هذا الاطلاع إلى أن يتأثر عدد من العلماء العرب بتلك الدراسات والبحوث الغربية والآراء التي قيلت فيها ولهذا يقول إبراهيم أنيس: (وكان لرأي هؤلاء الباحثين من الأوربيين صدىً بين بعض علمائنا الشرقيين ممن تأثروا بثقافتهم في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين أمثال أحمد الشدياق في كتابهِ (سر الليال) ومثل جورجي زيدان في كتابه (الفلسفة اللغوية)[٣].

والعلايلي في (مقدمته) هذه اذ يذهب إلى أن اللغة مرت بمراحل ثلاث هي:

المرحلة الاولى: مرحلة المقطع الواحد:

يذهب العلايلي إلى أن العربية ذات أساس أحادي ذات أصوات أحادية وحركات يحمل كل منها معنىً خاصاً به يضاف إليه ما تعنيه بقية أصوات البناء وفي هذا المجال يقول:(الأحادية التي قلت بها كنت الوحيد القائل بها.... وأتمسك بهذا الرأى.... لأن اللفظة حرفا فحرفا هو الذي يفسر خواص اللغة)[٤].

---

(١) ينظر: العين ٤٨،٤٩/١، والأصول في النحو ١٧٩/٣، وشرح الكافية الشافية ٢٠١٣،٢٠١٤/٤.

(٢) ينظر: Botterweek. G, Der Triliterismus Semitischen (Bonn, ١٩٥٢ :١١p – ٧٤،٢٠.

(٣) تطور البنية في الكلمات العربية (د. ابراهيم أنيس): مقالة في مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج١١، القاهرة ١٩٥٩م.

(٤) مجلة الفكر العربي: حوار مع العلايلي: أحمد بيضون العدد ١، ص ٨ – ٩ سنة ١٩٧٩.

ويمضي الشيخ العلايلي في استكمال الصورة التي يتخيلها عن محتويات هذا الجدول الهجائي فيقرر (أنه من الممكن جدا تعيين دلالات هذه الحروف بأصواتها حين كانت لغة على شيء من الافتراض المقلوب وسبيل هذا التعيين المعلات مطلقا وبالأخص منها (اللفيف)(*)* في العربية وليس اعتمادها بأخذ معانيها المعجمية على وجه التحديد وإنما ننتقل منها بالمقارنة إلى ما هو داخل في تفكير الساذجين واعتباراتهم)(١).

المرحلة الثانية: ذو المقطعين

يقول العلايلي: ((وإن ذهبنا نقرر بأن الثنائيات من وضع هذا الدور أو وليدة عوامله فلسنا نعني أن ذلك كان بقصد الإنسان إلى التأليف و التركيب و إنما انتزعها تارة من مصدر بسيط غير ملاحظ فيها تركيبا و تارة نشأت بنفسها من ضم المقاطع التي يحتميها التعبير وخصوصاً إذا كانت مجموعة المقاطع المضمومة تدل على معنى شخصي واحد يتوحد في غايته بضرورة استمرار هذا التعبير لهذه الغايه))(٢).

ومذهب ((الثنائية)) هذا قال به بعض القدماء(٣).

المرحلة الثالثة: ذو المقاطع

أما دور المقاطع فهو ما قصد إليه الإنسان قصداً بإضافة ذوات المقطع الواحد إلى ذوات المقطعين ليؤلف منها دلالة كلمة مركبة و في هذا الدور اتخذت العربية وحدتها و استقرت في الثلاثي.

وقد حدد العلايلي بداية هذا الدور بقوله: ((لما أنها تعاقبت على اعتبار الثلاثي فهي بهذا لم تتغير في أساسها. وإنما اختلفت في نسب جعلت بينها تفاوتاً ارتقائياً فقط))(٤).

(*) يقصد بالفعل (اللفيف) ما كان مبنيا على صامت واحد وحرفي علة فإذا تجاورا مثل: روى – كان لفيفا مقرونا وإذا افترقا مثل: وفي كان لفيفا مفروقا.

(١) مقدمة لدرس لغة العرب: ١٢٧.

(٢) نفسه: ١٣٢.

(٣) نفسه ١٣٢.

(٤) نفسه: ١٣٧.

المرحلة النهائية: مرحلة التوليد

توليد الرباعي أو الخماسي فيتم في رأي العلايلي على أساس إن الزيادة على الثلاثي لابد أن تكون طبقا للجدول الهجائي بمعانيه الكلية و يضرب لذلك مثلا كلمة (قرطاس) فقد ذكرت دائرة المعارف الاسلامية أن (القرطاس) بمعنى (ورق البردى) كلمة دخيلة أي: إنها ليست بعربية أصيلة و لكن التحليل في ضوء القاعدة التي وضعها يدل على عروبتها فهي ترجع أصلا إلى الكلمة الثلاثيه (قرط) بمعنى: ورق الكراث و لما كان الورق من البردى على نسق أبسط أضافوا إليه السين فقالوا: (قرطاس) بمعنى ورق نباتي أبسط من ورق الكراث[١].

المطلب الثاني

الميزان الصرفي:

وضع الصرفيون مقياساً يقيسون به الألفاظ التي يعنون بها، ليعرفوا من خلاله عدد حروفها، وترتيبها، وما فيها من أحرف أصلية أو زائدة، والمتحرك من حروفها والساكن ، وما يحدث فيها من تغير كحذف أحد أصولها أو قلبه ، فاختاروا لذلك مادة ثلاثية الأصول توزن بها الألفاظ جميعا، وهي ((ف ، ع ، ل)). وكان الميزان الصرفي موضع اهتمام الدارسين للصرف العربي كونه يمثل البوابة الأولى أو المدخل الرئيس لعلم الصرف ، ومن هنا لم يغفل العلايلي دراسته والوقوف عنده، كما أن إيضاح هذه القضية يتطلب العودة مع العلايلي إلى العربية يوم كانت الحركة فيها تنطق حرفاً في تلك المرحلة كانت كلمة ((شيمال)) بالياء ترادف كلمة (شِمال) بالكسرة[٢].

ولابد أن نلاحظ، إن ماكان منها بالياء يسبق بالتأكيد ما كان منها بالكسرة.

ولابد إن استعرض بعض الأمثلة التي أوردها مثالا على تطور الميزان فهناك الأوزان المماتة (فِعُل، فِعُلان) هذه الافعال التي يخشى الشيخ أن يؤخذ فيه افتراضها

(١) ينظر: مقدمة لدرس لغة العرب ١٥٢ – ١٥٤.

(٢) مقدمة لدرس لغة العرب: ١٦٠.

في العربية يجدها ثابتة في قولهم اليسر في كلام العرب (فِعْل) إلا (حِبْك)[١] خصوصا أن بناء (حِبْك) جاء على وجهين: (حِبِك) و (حْبُك).

ويرى العلايلي إن أصل هذه الأبنية (حبك) وهو وزن ثقيل ، لذلك أُميت ونقل بالطور إما بإتباع العين للعين (حبك) وإما بإتباع الفاء للعين (حُبُك) وإما بإتباع العين للفاء (حِبِك) ولما كان الاتباع بالضم قليلاً في العربية استقر الاتباع بالكسر[٢].

من الامثلة التي ذكرها العلايلي والتي تدل على تطور الميزان ما جاء على لسان العرب (يندُلان) و(نِئدلان) ومعناه الكابوس حيث يرى العلايلي أن هذه الابنية جاءت على وزن (فعلان) ياؤه كسرة ممدودة لكن هذا الوزن أميت في عهد استثقل فيه الانتقال من الكسر الى الضم بعد ان عمل التطور فيه عمله وقلبت ياؤه الصوتية همزة فقالوا (نِئدُلان) ووقف العمل الارتقائي عند هذا الحد[٣].

ومن الامثلة التي جاءت على لسانهم (زِئبُر) و(زِئبِر) ومعناه ما يظهر من درز الثوب او ما يعلوه من وبر حيث علل الشيخ ذلك فأصله (زِيبُر) الجاري على وزن (فِعُل) ياؤه كسرة ممدودة ايضاً لكن هذا الوزن أميت بعد ان عمل فيه الابدال عمله فقيل (زِئبُر) ثم دخله الاتباع بالحركة فقيل (زئبر) وهذا يعني ان (زئبر) ثلاثي زيد زيادة اثرية لا زيادة تصريفية وان العربي كان يقصد من ذلك إماتة الصوت ولا يقصد التكثير او الزيادة[٤].

ويقف العلايلي من هذه الامثلة على نسبة ارتقاء القبائل فالقبيلة التي قالت (نيُدُلان) هي متخلفة عن تلك التي نطقتها (نئدُلان) مثلا كما يقف على تاريخ القوانين التي خضعت لها اللغة كالانتقال والإبدال والإتباع[٥].

---

(١) نفسه: ١٨٢.

(٢) المقدمة: ١٨٢.

(٣) نفسه.

(٤) نفسه: ١٨٣.

(٥) نفسه.

وفي هذا المجال يرى العلايلي ان العرب كانوا يبدأون الكلام بساكن (كأجغيل ، أخريط وأعشوشب)[١] ثم يبين العلايلي ان العرب في تطورات لاحقة أضافوا الهمزة لتسهيل النطق بها[٢].

ثم إنهم كما يرى ينهون الكلام بالمتحرك الذي يكون غالبا الضمة الممدودة أو الواو ومثاله كلمه (عمرو) محتفظة بالواو حيث ان العرب كتبوا (عمرو) بالواو أول عهدهم بكتابتها ثم تطور الشكل اللفظي وبقيت هذه الواو عضواً أثرياً في الإملاء [٣].

هذا الواو هو واو التفريق بين عُمَر على وزن فُعَل الممنوع من الصرف وبين عَمْر على وزن فَعْل غير الممنوع من الصرف.

ويرى أيضا ان العرب كانوا يجيزون النطق بالساكنين المتعاقبين ولكن مع التطور أصبح الأمر محظورا ومازالت شواهد أثرية له كما في ((مادّة)) لأن الألف والدال الأولى من (مادْدَة) ساكنان وقد التقيا [٤].

أبواب الفعل الثلاثي:

يقول عبد الله العلايلي: درج المعجميون على الخلط بين أبواب التصريف الستة خلطا كبيرا بينما اتضحت لي حقيقة في كتاب مقدمة وهي: ان التصريف بمعنى التلبس بحركة الفعل في الزمن الخاص يخضع دائما لباب واحد وهو الثاني اي باب ضرب يضرب بينما الأبواب الخمسة الاخرى فلإفادة معنى زائد.

فإذا أردت الدلالة على التفوقية أو التركيب فوق الدلالة على التلبس بالحال الفعلية تنقل الفعل الى الباب الاول اي باب نصر ينصر ولذا جعله اللغويون مطرداً في معرض المفاخرة والمبالغة للتوسيع في هذه الصيغة (قامرته، فقمرته فانا اقمره)

---

(١) نفسه: ١٦٠.

(٢) نفسه.

(٣) مقدمة لدرس لغة العرب: ١٦١ – ١٦٢.

(٤) نفسه: ١٦٧.

وعليه فكل ما يصاغ تعريفا من الباب الأول يراد به أن الشخص تلبس بالحال الفعلية وزيادة على التلبس تفوق فيها... وإذا أردت الدلالة على التفلت و الانسراح تنقل الفعل الى الباب الثالث أي باب فتح يفتح ولا تلق بالا الى ما اشترط اللغويون من ان هذا الباب الخاص بما عينه أو لامه _ حرف حلق فهو تقدير واهن ولذا حاروا في تعليل ما شذ حيرة كبيرة.... وإذا اردت الدلالة على التغير خلوا وامتلاء، وجودا وعندما تنقل الفعل الى الباب الرابع اي باب علم يعلم وجهل يجهل ... وإذا اردت الدلالة على الرسوخ و الطبع تنقل الفعل الى الباب الخامس أي باب حسن يحسن وكرم يكرم وإذا اردت الدلالة على التجرؤ والتقسيم تنقل الفعل الى الباب السادس أي باب ورث يرث وتبعا لهذا التميز بين الأبواب كان لابد من التميز بين المصادر))[١].

اسم الفاعل:

اولا: فاعيل ، فاعِل و فعيل... فعِل و فَعل: ومن امثلته ضاريب و قائيم وبقي منها اَمين حيث يرى العلايلي أن هذه الابنية جميعها تطورت عن فاعيل الممات الذي يدل على الذات المتصفة بالحدث[٢]. ومن هنا يبين العلايلي بان فاعيل وفعيل وفَعِل تستوي كلها في الدلالة وإنها ارتقاءات عن فاعيل المُمات قصد العربي ببعضها التنويع وببعضها الاخر الإماته فالعربي قصد ان يجعل زنة: فاعل من كل ثلاثي مجرد ، وبذلك اصبح عبارة عن تطورات تفيد افادة واحدة ولكن حال دون قصده مغادرته المفاجئة للجزيرة العربية وعمل اللغويين المحافظين[٣].

ثانيا: فاعول ، فعول ، فعُل: حيث نلحظ ان العلايلي يمثل لهما بـــ (يقول) في صيغة (يقل) تطورت عن يقول وهذه تطورت عن ياقول[٤].

ثالثا: فاعال ، فَعَال ، وفاعل ، فَعَل: ومن امثلته خاتام، ختام، وخاتم.

---

(١) المقدمة: ١٨٢.

(٢) نفسه: ١٧٠.

(٣) نفسه.

(٤) نفسه: ١٧١.

ويرى العلايلي هذا المثال: ((هو خير مثال يمكننا اعتماده في تقرير النظرية وهو يفهمنا بالوجه الاخر مقدار تفاوت درجات الارتقاء عند القبائل بالنسبة الى التطور العام.... التي تمخضت بالنتيجة عنها لغة القرآن))[١].

المطلب الثالث

التطور اللغوي:

التطور اللغوي: جوانب التغيرات المتعاقبة التي تحدث للكلمة فتؤدي الى حدوث تغيرات جديدة والانصراف عن الأصل القديم، ومتابعة هذا التغير والبحث عن عوامله ونتائجه ومظاهره[٢] وهو بهذا المفهوم يمثل علم اللغة التاريخي[٣] والتطور اللغوي ظاهرة شائعة في كل اللغات، فهو يمثل مرحلة نمو اللغة عبر العصور فاللغة كالكائن الحي تخضع لقوانين التطور لأنها تبين وجها من وجوه الحياة[٤]، فتتطور الالفاظ وقد تتغير معانيها بمرور الوقت نتيجة عوامل مختلفة ترتبط ارتباطا وثيقا بحياة الأمم في المجالات كافة.

ويتسم التطور اللغوي بأنه بطيء متدرج، قد يكون هذا في غير اللغة العربية، أما العربية فإن كل شيء مرسوم بدقة متناهية، لأن حياة العربي هي لغته، فلا عشوائية فيها تلقائي الحدوث لا دخل للإنسان فيه، مقيد بزمان ومكان معينين، ويعدّ التطور الاجتماعي والثقافي العامل الاول في حدوثه ؛ فضلا عن عوامل أخرى تكمن بالابتداع والخلق والانحراف اللغوي والمشاعر العاطفية والنفسية وما إلى ذلك من عوامل[٥].

---

(١) نفسه: ١٧١ – ١٧٢

(٢) ينظر: دلالة الألفاظ:١٢٣ ، والالفاظ الاسلامية و تطور دلالاتها: ٣ ، و التطور الدلالي: ١٨٠-١٨١.

(٣) ينظر: الظاهرة الدلالية عند علماء العربية: ٢٨٨.

(٤) ينظر: دلالة الألفاظ: ١٢٣.

(٥) ينظر: علم الدلاله (احمد مختار عمر):٢٣٧، و الظاهرة الدلالية عند علماء العربية: ٣١١.

وقد وقف القدماء تجاه التطور اللغوي موقفا متشددا، فقصروه على زمن معين، وهو زمن جمع اللغة فتمسكوا بالأصل بدعوى أن اللغة بعد ذلك الزمن تعرضت للفساد، وإن عرضوا لشيء من التطور الحاصل آنذاك(١)، هذا على خلاف موقف المحدثين الذين يرون أن اللغات لا العربية تتغير باستمرار، فترى طائفة منهم أنها تسير نحو الكمال، وترى الأخرى أن السير نحو الانحدار عن المستوى السامي، إلا أن هذا التغيير ليس بالضرورة أن يكون فسادا للغة أو انحرافا عن صحة الاستعمال(٢)؛ فهو ضرورة ملحّة لا يمكن إنكارها أو التغاضي عنها، لأنه سنة تشارك اللغة بها كل مظاهر الحياة (٣).

ولم يغفل العلايلي عن مظاهر التطور اللغوي في العربية، فقد رصد ظواهر لغوية كثيرة، وقد جمعت منها ما يخص موضوع بحثي، وهي:

١- **تطور الأفعال:**

يرى العلايلي ان الافعال في العربية هي أسبق إلى الظهور من الاسماء والمصادر فالعربي كان يصف أول الأمر بأفعال مضارعة ((كيعقيد وينبوع)) وغيرهما ثم في مراحل لاحقة اصبحت تلك تدل على ((مسميات)) معينة مع الاحتفاظ بلونها الاثري.

ويرى الشيخ ان العربية كانت أول أمرها أُحادية المقطع أما الصوت فهو ما يشكل مجموع حروف الهجاء ثم تطورت ونشأ الثنائي ثم الثلاثي بزيادة حرف في الوسط حاول العرب أن يجعلوه ((مفتوحاً)) في الماضي و((مكسوراً)) في المضارع إلا عند الحاجة المعنوية لكنهم لو يوفقوا. ثم تطور الثلاثي فنشأ عنه الرباعي بإضافة حرف على آخره ذلك حين أراد العرب التعبير عن معنى زائد وعن

(١) ينظر: الصاحبي في فقة اللغة: ٩٦- ٩٧.

(٢) الأضداد في اللغة: ٥٧

(٣) ينظر: الترادف في اللغة: ١٧، و المشترك اللفظي في اللغة العربية: ٤٣، و الظاهرة الدلالية عند علماء العربية: ٢٨٩، و التطور الدلالي: ١٣ – ١٨.

الرباعي تطور الخماسي فالسداسي وهذه الطريقة تمثل معقول العرب للغة في فهم الشيخ[١].

١- من الامثلة التي يعللها الشيخ تعليلا نشوئيا تطوريا بناءً (يهرين)[٢] و(يفعول)[٣] اللذين عدهما اللغويون أبنية إسمية اشتق عليهما توسعةً في حين وجدهما العلايلي أفعالا وصف بهما العربي في عهد من العهود اللغة البائدة يوم كان يصف بالفعل وينطق الحركة حرفا فلا عجب عنده ان يصف العربي (بيعقيد ويعضيد، ويربوع، ويسروع) أفعالاً ثم لزمت في مرحلة لاحقة أسماء وذلك يعني انَّ امثال هذه الابنية اصبحت تدل على مسميات مع الاحتفاظ بلونها الاثري (أفعال)[٤].

ويستمر العلايلي بقوله: ((ومهما يكن من أمر فإن العربية حاولت التخلص من الاختلافات التي علقت ببنائي الماضي والمضارع، وتم لها النجاح كما يتضح من أبواب (فَعُلَ، يَفعِل) و(فَعِلَ، يَفعُلُ) و(فَعِلَ، يَفعِلُ) ثم لحق بها باب (فَعَلَ، يَفعُل))[٥]. أما الأولان فقد نجح فيهما نجاحا مطلقاً، لأن محاولة التخلص كانت أقدم، وعوامل إماتتها على اعتبار أقوى.

ويخلص العلايلي إلى الاستنتاج من هذا أمور:

١)أن الصور التي عليها الفعل على اختلافه مهذبة سيقت بصور إميتت وآخرها ارتقاء الأمر، ثم استقر في أنه يتبع المضارع.

٢)أن تهذيب الأفعال سبق التحلل من الصوتية.

٣)أن توحيد أبواب الأفعال متأخر عن التحلل من الصوتية.

---

(١) ينظر: المقدمة ١٦٠.

(٢) المقدمة: ١٣٣.

(٣) نفسه: ١٨٥.

(٤) المقدمة: ١٨٦.

(٥) المقدمة: ١٥٧ – ١٥٨

٤)أن الاعلال متأخر في الطبع العربي عن توحيد أبواب الأفعال، ويكون أيضاً آخر أعمال التطور فيما وقع فيه.

٢- إن العربي فكر بتوحيد الأبواب قبل تمام عمل الاعلال، ولذا نضع (وثِق يثِق) في الدرجة بعدها ارتقاء، وذلك لأنها جاءت من باب ممات مع الاعلال الذي هو تمام العمل الارتقائي. وهذا تشهد له عبارة أثرية احتفظ بها الفيومي في المصباح[١].

٣- أسماء الأفعال:

قال العرب (دَرَاك) و(هَيهات) و(يَرَاع) و(يَنبُوع) و(وَيْ) نظن بأن أقدم هذه الكلمات التي تأتلف في سلم الارتقاء (دراك) وهي تعبر عن فعل الأمر ولا ينافيه ما صرحت به الجماعة من أنها اسم فعل أمر أو خالفه ؛ لأن ملحظهم منصب على اعتبارها الآن في اللغة، أي أنها ليست جارية على مذهب فعل الأمر وصورته، وإن كان لها دلالته ومعناه.

أما (هيهات) و(وي) بقيت أسماء أفعال، ويجيء بعدها (يراع) و(ينبوع) الحرفان اللذان يعبران عن صورة الأفعال في العهد الصوتي، فـ (يراع) فعل ماض متخلف و(ينبوع) فعل مضارع متخلف أيضاً، ولكنهما ليسا على خلاف مع الوضع الذي استقر عليه الفعلان، مما يدل على أن ترتيب الأفعال على وضع مهذب، سبق تمام التحلل من الصوتية[٢].

٤- تطور الافعال الرباعي الأصم أو المطلق:

كما يسميه الشيخ حيث يعده العلايلي ((حلقة من حلقات التطور اللغوي عند العرب))[٣] احتاج إليه العربي عندما شعر الى التزيد في استعمال الكلم بعدما خرج من جزيرته اضاف الى الثلاثي حرفا هجائيا يخدم المعنى المقصود ليحصل على الرباعي الاصلي. لكن العربي اطلق على هذه الزيادة زيادة الاشتقاق وكان موضعها

(١) راجع المصباح: ١٠٥٩/٢.

(٢) المقدمة: ١٨٥.

(٣) نفسه: ٢٣٠.

الاخر تفريقا لها عن زيادة البناء التي اضافها على الثنائي لتحصيل الثلاثي وكان موضعها الوسط كما قلنا سابقا[١]. وتفريقا لها عن زيادة التصرف وكان موضعها الاول وذلك لعدم التلبس.

أما بالنسبة إلى الرباعي المثلي (بَسمل وحَوقل) والرباعي غير الأصم (كذَبذَب ورقرق) فيرى العلايلي أنهما يختلفان عن سائر الأفعال الرباعية التي تنشأ وتتطور بزيادة حرف يفيد المعنى المراد على آخر الثلاثي فالرباعي المثلي قد ينشأ عن النحت[٢] . والمكرر ينشأ من ضم ثنائيين يراد بضمهما معنىً جديدٌ[٣].

المطلب الرابع

التذكير والتأنيث:

أدرك الإنسان الأوّل الفرق بين الذكر والأنثى في الإنسان والحيوان فتأثرت بذلك لغته فاللغات[٤] تجعل الأسماء قسمين: أسماءً للمذكر وأخرى للمؤنث ولا يعتبرون العلامة في هذه للتفرقة بين المذكر والمؤنث بل يجعلون كلمة للمذكر مقابل كلمة أخرى من أصل آخر للمؤنث و هذه التفرقه لا تقوم على وسيلة نحوية بل لغوية و هي التي استخدمت بعد ذلك فنجد في العربية مثلا ان كلمه "أب" و "ولد" و"غلام" تقابل " أم " و " بنت " و " جارية " للمؤنث و في الحيوان نجد أن " جدي " و " حمل " و " حمار " للمذكر تقابل " عناق "و " رخل " و " أتان " للمؤنث. ثم جاء اللغويون[٥] العرب بعد ذلك بعلامة ليفرقوا بين المذكر و المؤنث و ذلك للاختصار و عدم اطالة الامر عليهم مثل: امرئْ و امرأة و مرء و مرأة.

---

(١) نفسه: ١٨٧.

(٢) ينظر: المقدمة ١٥٣.

(٣) نفسه: ٢٣٣.

(١) انظر مقدمة تحقيق المذكر و المؤنث لابن التسترى/ ١٣- ١٤ من اسرار اللغة لإبراهيم أنيس/ ١٦٠.

(٥) انظر مقدمة تحقيق البلغة لأبي البركات ابن الانباري / ٣٨.

ثم جمعوا بعد ذلك في الفرق بين العلامة و اللفظ و ذلك للتوكيد و البيان فقالوا: " كبش و نعجة " و " جمل و ناقة " و " بلد و مدينة".

ولابد للتذكير و التأنيث من المعاني التي لابد من وجود دليل يدل على كل واحد منها و لما كان المذكر هو الاصل لم يحتج الى دليل لأنه يفهم من السياق عند الانطلاق اما المؤنث فباعتباره فرع من المذكر احتاج الى علامة تدل عليه.

وقد أشار النحاة[١] بعد سيبويه الى اصالة المذكر بقولهم: التأنيث فرع من التذكير لأنه الأصل في الأسماء و مجيئهم باسم المذكر و المؤنث و هو شيء و شيء في الاصل مذكر في لغاتهم لذا احتاج المؤنث إلى العلامة لأنه فرع من المذكر و لو كان أصلاً لم يفتقر إليها لأن الاشياء في الأول تكون مفرده لا تركيب فيها و الثواني تحتاج إلى ما يميزها من الاوائل و يدل على مثنويتها بدليل أن التعريف يحتاج إلى علامة لأنه فرع التنكير كما يحتاج النفي الى العلامة لأنه فرع الإيجاب.

رأي علامتنا العلايلي في هذه الظاهرة – فيتوضح بقولهِ " في غير شك أن التذكير و التأنيث لم يتنقيا في العربية من الفوضى خذ العنق والإبط والإبهام..إلى الخ ثم اخذا بالاستقرار بعلامة فارقة أطردت بالتاء و كثرت بالألف المقصورة او الممدودة. ((بمعنى أن رأيه كان توفيقيا جمع فيه ما قاله البصريون و بعض ما رآه الكوفيون من علامات التأنيث))[٢].

ثم يستمر العلايلي و يبين أن هذه الفوضى بحسب تعبير علامتنا التي عزاها الرواة و النحاة أمثال الاصمعي و المفضل و ابن الاعرابي من الرواة إلى الاختلاف القبلي وكذلك النضر بن شميل و سيبويه من النحاة، وهم يطمئنون إلى هذا الالتماس ونحن لا نطمئن الى ذلك لصعوبة الموضوع خصوه بالتأليف و لكن يختلفون فيه اختلافا كبيرا فيما يقطع ابن سيده بتذكيره و يجيز فيه الازهري التأنيث[٣].

---

(١) ينظر: الكتاب ٢٢/١.

(٢) مقدمة لدرس لغة العرب: هامش ص: ٢٤٣.

(٣) نفسه: هامش: ٢٤٣.

ثم يبين العلايلي انه اخذت العربية بالاطراد تذكيرا و تأنيثا تبعا للعلامة فما ليس فيه علامة و هو مؤنث فأثري متخلِّف[١] .

ثم يختتم العلايلي رأيه في هذه الظاهرة واضعا تصنيفا لكلمات العربية مطلقا[٢] و هو:

١- يتعين التذكير و التأنيث فيما كان و ضعه على الحيوان بفارقة او بدونها و هذا ما يسمى بالحقيقي.

٢- يتعين التذكير او التأنيث تبعا للفارقة في غير الحقيقي.

٣- يترجح التذكير فيما لا فارقة فيه نظراً الى أن العربي يجرؤ على تذكير ما ليس فيه علامة.

(١) نفسه: هامش: ٢٤٣.

(٢) نفسه: هامش ص: ٢٤٤.

الخاتمة وأهم النتائج

تناول البحث بالدراسة لكتاب مقدمة لدرس لغة العرب للشيخ عبد الله العلايلي وهي دراسة تهدف إلى إبراز أهم المعالم الصرفية ؛ لبيان مدى دقة ما ذهب إليه، وأثره في الدرس الصرفي، ومن أبرز النتائج التي انتهت إليها الدراسة النتائج الآتية :

١- فكرة الجذر اللغوي عند العلايلي أن للكلمة العربية أصل واحد فلا يكون لها أصلان فأكثر إلا إذا تفرد فإن الشيء الواحد ليس له إلا أصل واحد.

٢- ماهية كتاب العلايلي أنه تحقيق عملي قويم لمذهب الإمام ابن جني القائل (كل ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب).

٣- ناقش معضلات السماع و القياس و الاشتقاق مقدمًا في تضاعيف ذلك كله رُؤَاهُ للإضافة في اللغة.

٤- تمسك العلايلي برأيه ان العربية ذات اساس أحادي لأن اللفظة حرفاً فحرفاً هو الذي يفسر خواص اللغة.

٥- توليد الرباعي أو الخماسي يتم في رأي العلايلي على أساس أن الزيادة على الثلاثي لابد أن تكون طبقاً للجدول الهجائي بمعانيه الكلية مثال ذلك كلمة (قرطاس) وهو بمعنى (ورق البردي).

٦- هناك أوزان ثقيلة أُميتت ونقلت بالتطور إما بإتباع العين وإما بإتباع الفاء.

٧- أن رأيه كان توفيقيا جمع فيه ما قاله البصريون و بعض ما رآه الكوفيون من علامات التأنيث.

٨- ختم مقدمته بفصولٍ تشرح ضرورة معالجة أبواب في فقه اللغة و أصول العربية لم يحفل بها اللغويون.

قائمة المصادر والمراجع

- الكتب المطبوعة:
- أسرار العربية عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ) الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م
- الأصول في النحو أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ) المحقق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.
- الأضداد أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، عام النشر: ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- الترادف: ابن منظور (ت٧١١ هـ): لسان العرب، مادة (رد ف): ١١٤/٩ ــ ١١٦، دار صادر، ودار بيروت، لبنان، ١٣٧٤هـ ــ ١٩٩٥م.
- التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن ــ عودة خليل أبو عودة.
- الشيخ الأحمر العلامة عبد الله العلايلي ،جوزيف الخوري طوق ،دار نوبليس، بيروت، ط١، ٢٠٠٠، اربعة أجزاء.
- الشيخ عبد الله العلايلي و معجماته، د.حكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٦.
- الصاحبي في فقه اللغة أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، الناشر: محمد علي بيضون، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م
- العين أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ) المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

- الكتاب لسيبويه المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ) المحقق: عبدالسلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير
- تداخل الأصول اللغوية عبد الرزاق بن فراج الصاعدي الناشر: عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١،
- دلالة الألفاظ يحي بن أحمد عريشي، الناشر: الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة
- شرح الكافية الشافية محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ) المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط١.
- علم الدلالة أحمد مختار عمر ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، الطبعة: العدد ١٢٨ - السنة ٣٧ - ١٤٢٥هـ.
- ماذا يبقى منهم للتاريخ ،عصام محفوظ ،رياض الريس للكتب و النشر ، بيروت ، ط ١ ،٢٠٠٠.
- مقدمة تحقيق البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، عدد الأجزاء: ٢، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: ٥٧٧هـ)، المحقق: الدكتور رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة - مصر، الطبعة: الثانية، ١٤١٧ هـ _ ١٩٩٦ م الناشر: المكتبة العلمية - بيروت

- **الدوريات والمجلات:**
- الإبعاد الفكرية و الأدبية في نتاج عبد الله العلايلي ، جنان بلوط ،حركة الريف الثقافية، بيروت، ط ١ ، ٢٠٠١.
- الشيخ عبدالله العلايلي: مفكرا ولغويا وفقيها اتحاد الكتاب اللبنانيين دار ابن خلدون ،بيروت ط ،١، ١٩٨٤
- الشيخ عبد الله العلايلي والتجديد في الفكر المعاصر ،د. فايز ترحيني منشورات عويدات بيروت – باريس ،ط ١٩٨٥.
- المجلة العربية:((هناك مشكلة)) عبد الله العلايلي العدد ١ المجلد ٢ سنة ١٩٧٧.
- المسألة اللبنانية عند الشيخ عبد الله العلايلي، احمد هارون، دار البراق، بيروت، ط ١، ٢٠١٢
- المشترك اللفظي إنموذجًا، مجلة محكمة علوم إنسانيَّة، السنة السابعة: العدد ٤٢، صيف ٢٠٠٩ جولاي. رابط الموضوع
: http://www.alukah.net/literature_language/0/21391/#ixzz424JOViUQ
- إني أتهم، الحياة ، تصور و ارادة: بيروت مطبعة الانصاف سنة ١٩٤٠
- تطور البنية في الكلمات (د.ابراهيم انيس) ، مقالة في مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة ،١٩٥٩م.
- جريدة الدستور: ع ١٠٥٢١ (السنه الثلاثون) في ١٩٩٦/١٢/٥، عمان.
- جريدة اللواء: عواد (سيمون).
- شهادة حية من ذاكرة تلميذهُ الشيخ عبد الرحمن الحلو، مقابلة شخصية، أجراها قاسم قباني، بيروت ، ٢٠١٤.
- مجلة الراية: نقلا عن: محمود (زينب)" الكتابة و الجوع " بتاريخ ١٩٧٩/٢/١.
- مجلة الفكر العربي: احمد بيضون، تاريخ ١٥/١/ ١٩٧٩.